

تقديم لقاء تطوان الأبواب السبعة الذي تنظمه جمعية تطاون أسمير من 25 أبريل إلى فاتح مايو 2011

تم اختيار موضوع -تطوان في أفق 2016- للدورة الخامسة من لقاء تطوان الأبواب السبعة والدواعي لذلك كثيرة، وفي مقدمتها أن سنة هذه الدورة، سنة 2011، سوف تعد بحق سنة التغيرات الكبرى التي سيكون لها انعكاسات مصيرية على مسار المغرب وهيكلته السياسية والترابية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك لحقب مستقبلية عديدة.

ومن أهم هذه التغيرات، مستجدات الجهوية والدستور؛ وشكل وطريقة وصيغ هذه المستجدات تدرس وتحلل ويتذاكر حولها، ويستشار في موضوعها، ويتفق عليها خلال سنتنا هذه. ومن المنتظر أن ينطلق تطبيقها ابتداء من السنة القادمة، ولاشك أن الخمس سنوات القادمة ستكون محل تجربة فعلية لتلك التغيرات.

وقد استأنسنا عند تحديد موضوع هذا اللقاء بمشروع المخطط الاستراتيجي التنموي 2011-2016 الذي قدمته الجماعة الحضرية لتطوان هذه السنة وقدمنا رأي واقتراحات الجمعية فيه.

وساكنة تطوان تنتظر من المسؤولين خلال لقائنا هذا تحليلاتهم أو وصفهم للوضعية الراهنة لولاية تطوان ونقط ضعفها وقوتها، وما يمكن اقتراحه أو ما تم تخطيطه لمستقبل الولاية خلال الخمس سنوات القادمة.

وها نحن إذا نعود اليوم لنعيش فضاءات الدورة الخامسة من لقاء «تطوان الأبواب السبعة»، وهي فضاءات تحتفظ بأبوابها وعناوينها الرئيسية، لكنها تختلف في محتواها من دورة إلى دورة.

أما المواضيع الموازية والتي لا تقل أهمية عن الموضوع الرئيسي فتجسد كلها هموم ساكنة منطقتنا بل وغيرها من مناطق البلاد.

-انتشار مرض السرطان ودور مؤسسة للا سلمى في مكافحته والتعرض له عند بدء الإصابة، كما سيتعرض المتدخلون الاختصاصيون لدور وزارة الصحة في هذا المجال.

-البنية الصحية الأساسية الحالية والمستقبلية في ولاية تطوان.

وتم إدراج الموضوع الثاني تلبية المتعلق بدور المجتمع المدني بناءً على طلب العديد من الجمعيات المدنية. وذلك أن تكاثر عدد الجمعيات في جهتنا واختلاف اختصاصاتها يضع تساؤلات حول دورها وعلاقتها بالدولة. والموضوع يستحق كل إهتمام ومتابعة، علماً أن جمعيات المجتمع المدني في المغرب تمثل قوة لا يستهان بها إذ يقدر عدد أعضائها بما يفوق 6 ملايين عضواً زيادة على المستفيدين من أعمالها والمدعمين لها مادياً ومعنوياً.

وقد سبق لجمعية تطاون أسمير أن أدرجت في لقاءات «تطوان الأبواب السبعة» السابقة فضاء «المنبر الحر» الذي كان حراً فيما يتعلق بالمتدخلين وبموضوع التدخل. أما في دورتنا هذه، فسنخصص منبرها الحر، لممثلي جمعيات المجتمع المدني الحاضرة معنا في اللقاء.

معارض

لم تخلو لقاءات «تطوان الأبواب السبعة» منذ نشأتها في إدراج معارض فنية ضمن محتوياتها، ومواصلة لهذا النهج، سيتم تنظيم ثلاثة معارض:

-معرض لفنانات من تطوان

-معرض لفنانين شباب لمتخرجين من المعهد الوطني للفنون الجميلة بتطوان.

-معرض للصور الفوتوغرافية لتطوان ما بين 1890 و 1950

الجلسة الختامية

كما جرت العادة في هذه اللقاءات، يختم جمعنا بتقديم دروع لبعض الشخصيات والمؤسسات اعترافاً منا بمجهوداتهم أو لدورهم الفعال في العمل من أجل النهوض بتطوان والتعريف بها.

ومن ضمنهم مجموعة موسيقية أبانت عن مقدرتها العالية ليس في العزف فقط، بل في الانضباط وحسن السلوك، وهما صيفتين لا يمكن فصلهما عن الفنان؛ إنها مجموعة «جوق الهلال التطاوني» الذي يستحق كل تنويه، ونستضيف معنا في هذا التكريم، بعض أعضاء جمعية النجم التي هناك من يعتبرها نواة جوق الهلال الأولى.

ومن طريف المقترحات تقديم درع لشخص يتتبع باستمرار وباهتمام أنشطتنا منذ انطلاقتها؛ فتقديرا من الجمعية لدعمه المعنوي هذا، قررت منحه هذا التمييز، ولن نعلن عن اسمه إلا في ختام اللقاء.

الشكر

شكرنا أولا لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، الذي حباننا في كل لقاءات «تطوان الأبواب السبعة» برعايته السامية.

ونتقدم بالشكر للمدعين المعنويين والماديين لهذا اللقاء :ولاية تطوان ومجلس جماعتها الحضرية ووكالة تنمية أقاليم الشمال وجامعة عبد المالك السعدي والمديرية الجهوية للثقافة والمندوبية الجهوية للصحة ومؤسسة أبرون والتجاري وفابنك ومديرية دار الثقافة وغيرهم ممن أخذوا بعضنا عند تهيئ هذا اللقاء.

توجهات الدورة :الإنسان المغربي – الكتب

كما أشرنا في أول هذا التقديم، فإن الاتجاهات العامة للدورة تتنوع عند كل دورة، ويمكن القول بأن لقاء 2011 يتميز بتوجهين عامين :

* تكريم الإنسان المغربي الذي هو عماد هذا الوطن وركيزة وجوده وتطوره.

* تمجيد الكتاب الذي هو أساس الحضارة والرقي.

فبالنسبة للتوجه الأول، اخترنا أربعة شخصيات نكرمها، كل منها برز عالياً في مجاله :شخص جمع بين مكارم الأخلاق، وفي واجهتها التواضع والحلم والليونة، والإخلاص في العمل لوطنه ولملكه، ثم حسن اطلاعه على التاريخ والعادات والطقوس المغربية، إنه الأديب عبد الحق المريني .

ومحمد الصباغ الذي يمثل شعلة الأدب في المغرب والعالم العربي التي لازالت تضيء، وستستمر بحول الله وهاجة تشمل بنورها كل قلم وورق، ويضيء شعاعها كل آيات الجمال ورقيق الإحساس.

وأبو بكر بنونة، الشخص الذي يجسد الوطنية والتفاني في خدمة البلاد، قبل وبعد الاستقلال. نرى فيه أباه الحاج عبد السلام، رحمه الله، السباق للدفاع عن استقلال المغرب والسباق أيضا للعمل على عصرنته.

عمل ضمن الحركة الوطنية خلال فترة صعبة وكان على رأس الإذاعة المغربية خلال الأيام الصعبة، وانتقل إلى الصحراء المغربية وعاش فيها خلال الأحداث الصعبة. ثم في جزر الخالدات خلال سنوات صعبة وقاسية.

وهو الآن، بارك الله فيه، يتحمل مسؤوليات صعبة على رأس الجمعية الخيرية الإسلامية التطوانية.

واخترنا فاطمة الميموني، لتكون امرأة السنة. ولم يكن هذا الاختيار سهلا، فالمرأة التطوانية برزت بصفة قوية في كثير من ميادين الحياة، وقد سبق خلال دورات لقاء تطوان الأبواب السبعة أن اخترنا سيدات فاضلات عملن في مجالات مختلفة ورفعن فيها راية المرأة خفاقة في السماء: خدوجة الدليرو في الكفاح الوطني، وسيمة أخريف في العلم وإشعاعه على أبرز مواطنيه الحالية: الولايات المتحدة الأمريكية، حفيظة آيت عيسى التي تمثل الفتاة الفلتحة لأبواب العمل الجمعي الفعال والمنتج.

وقد تراكمت لدينا هذه المرة، الشهادات المنوّهة بفاطمة الميموني وتهاطلت علينا من كل جانب الاقتراحات بتتويجها بصفة «امرأة السنة» فاخترناها ونحن مقتنعون بأنها أهل لذلك.

التوجه الثاني يتعلق الأمر بتمجيد الكتاب، وستجدون ضمن برنامج هذا اللقاء تقديمنا لعدد كبير من الكتب، لكل منها مكانتها الرفيعة، على اختلاف أنماطها ومواضيعها، وهي حسب، ترتبها الزمني في عرضها:

كتاب (رئات عن المسلمين :بين الإعلام والتأويل) وهو مؤلف بالإسبانية وباكورة عمل ذ.شكيب الشعيري .

وكتاب (الموسيقى الأندلسية المغربية الآلة)، وهو ثمرة بحث طويل ومضني للموسيقي الباحث أمين الشعشوع، صدرت منه نسخة بالعربية وأخرى بالإسبانية .
وكتاب (معالجة النفايات الطبية والصيدلية في المغرب)، كتاب بالفرنسية للدكتور الطيب اجزول، وهو من أبرز الكتب إن لم نقل أولها التي تطرقت للموضوع .
ومسرحية (طارق الذي لم يعبر) للكاتب المسرحي رضوان احدادو، شاهدها الجمهور العربي في الشرق واستحسنها قبل أن نشاهدها في بلادنا .
وأصررنا على تقديم تحليل مهم للدكتور عبد الرحمن بن زيدان حول (التشكيل المغربي بلغة الذاكرة) فلبى المؤلف طلبنا مشكورا .

ولقد تم تقديم المجموعة القصصية (الظل) للكاتب الصحفي يوسف خليل السباعي منذ ثلاثة أسابيع خلت، لكن من حضروا ذلك التقديم أصرروا على إعادة تقديمها في هذا اللقاء لما لاحظوا فيها من جمال الكتابة ورقة التعبير.
وللزجل مكانه في هذا اللقاء عبر قصاد المبدع عبد الغفور الفتوح الذي اختار لها عنوانا وموضوعا هو (الطريس) زعيم الوحدة .

وسنختم برنامج تقديم الكتب بتسليط الضوء على ثلاث مؤلفات لها كلها علاقة بالحياة التطوانية وبتاريخ تطوان القريب:

(رجال من تطوان) للبشير المسري وحسن بيريش، الصحفيين المعروفين

(جمعية النجم) للطيب البقالي، عضو المكتب التنفيذي للجمعية

و (صحفي عصامي) لعبد العزيز المرابط، يحكي فيه عن تجربته في الحياة الصحافية .
وكما جرت العادة في هذه اللقاءات، فقد تحملت الجمعية عبء طبع أربعة من المؤلفات المذكورة، مساهمة منها في تدعيم الثقافة المغربية، وبهذا يكون رصيد جمعية تطوان أسمير مما طبعت من الكتب قد تعدى 130 كتابا، وهو مجهود قل ما نجده لدى الجمعيات أو حتى الإدارات .